وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم السياسية

عنوان البحث

(تركيا والمسألة القبرصية)

اعداد الطالب
محمد ماجد جاسم
المرحلة الرابعة / الدراسة الصباحية

باشراف
م.م الكوثر عبد الباري حسين

٢٠٢٠ ـ ٢٠٢١

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر : ٩]

الى .... والدي الذي طالما انتظر هذا اليوم

الى .... والدتي العزيزة التي أغرقتني بدعائها

الى .... اخوتي اخواتي سندي في الدنيا

الى... أصدقائي - اقربائي - احبتي كانوا عونا لي

الى ... أصحاب الفضل عليّ في اتمام هذا البحث

اهدي هذا الجهد المتواضع

المقدمة

عرفت الصراعات العرقية إنتشارا واسعا في النصف الثاني من القرن العشرين حيث شكلت مدخلا مهما لفهم الكثير من الأحداث ومع ظهور موجات التحرر ومشاعر القومية التي صاحبت إنشائها إضافة إلى ذلك مبدأ حق تقرير المصير الذي أقرته كل هذه العوامل والتي ساعدت في ظهور مشكلة الأقليات بصفة إتسمت بالجدية وقد أضحت ظاهرة الأقليات تعبر عن أحد ملامح الدولة الحديثة ، إذ تكاد– الأقليات – السبب المباشر وراء اندلاع العديد من الصراعات الداخلية وانتشارها خارج حدودها الوطنية ليمتد تهديدها من المستوى الوطني إلى الإقليمي حتى الدولي.

من بين تلك الصراعات وأبرزها صراع تركيا واليونان حول جزيرة قبرص ، حيث شهدت هاته الأخير عبر تاريخها كل أنواع الإستعمار ، بدءا بالحماية التي فرضتها الدولة العثمانية قرابة ثلاث قرون لتتخذ شكلا آخر للإستعمار من طرف بريطانيا التي حرصت على إبقاءها قاعدة عسكرية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية.

شهدت مرحلة ما بعد الحرب نموا للوعي السياسي والقومي لدى القبارصة اليونان والأتراك على حد السواء في الإستقلال ، استمر الطرفان في المقاومة ورفض الوجود البريطاني بالجزيرة إلى أن منح الإستقلال لقبرص في سنة ١٩٦٠.

شكلت فترة ما بعد الإستقلال في تاريخ قبرص بروز الأطماع التركية واليونانية في المنطقة وتصادم المصالح بها بحجة حماية العرقيات ، لتعرف قبرص مرحلة من اللاإستقرار الداخلي وتوتر للعلاقات التركية اليونانية ، ما أجبر على اتخاذ قرا رات أثارت بها المواقف الدولية والهيئات المعنية للتدخل والإسراع إلى وضع حل مؤقت لرفع الحصار وحماية الأقليات في إطار حقوق الانسان.

هدف البحث : تسعى الدراسة إلى معرفة الجذور التاريخية للمشكلة القبرصية وأهداف كل من تركيا واليونان في ضم الجزيرة أو الاحتفاظ بأكبر جزء منها ، بحجة حماية العرقيات، ومحاولة توضيح دور الهيئات الإقليمية والدولية في تقديم الحلول الممكنة لحل المشكلة القبرصية .

إشكالية البحث : ما دوافع الصراع التركي اليوناني على جزيرة قبرص وما هي أهم التطورات في المشكلة القبرصية ؟ وفيما تمثلت الجهود الدولية لتسوية الصراع في قبرص ؟

فرضية البحث : ان دوافع الصراع التركي اليوناني يعود اسبابه الى ذلك التركيب السكاني الذي يميز شعب الجزيرة اذ انها تشتمل على قوميتين متنافستين دينيا وتاريخيا ، احداهما تركية ، والاخرى يونانية ، فضلا عن ان هذه المشكلة تنبع كذلك من سمات النظام السياسي المشترك في الجزيرة والذي فرضته عليها الدول الثلاث اليونان وتركيا وبريطانيا .

منهجية البحث : تتطلب اية دراسة استخدام المناهج البحثية الموصة الى غاياتها ، وكان اهم تلك المناهج التي استخدمتها هذه الدراسة هما المنهج التاريخ والمنهج التحليلي للتحقق من صحة الفرضية .

هيكلية البحث: لغرض الاجابة على الاسئلة موضع البحث ، تم تقسم الدراسة الى مبحثين ومقدمة وخاتمة ، تناول المبحث الاول **مراحل الصراع التركي اليوناني في قبرص،** اما المبحث الثاني فقد تناول **المسألة القبرصية والمجتمع الدولي.**

المبحث الاول : مراحل الصراع التركي اليوناني في قبرص

المطلب الاول : جذور المشكلة القبرصية حتى عام ١٩٦٣

يتجاوز الصراع التركي اليوناني في العمق المشكلات والأزمات الطارئة بين البلدين لأسباب تاريخية حضارية وأخرى سياسية وجغرافية فهو صراع بتاريخ طويل من الحروب بين شعبين مختلفين في القيم والمعتقدات الحضارية(١).

في سنة ١٩٢٣ منحت بريطانيا قبرص قانون المستعمرات التابعة للتاج ، وتم رفع عدد النواب اليونان إلى ١٢ نائبا وبقي النواب الأتراك محددا بثلاث، وفي خضم هذه الأحداث أرسل القبارصة اليونان وفدا إلى لندن يطالب بإتحاد قبرص مع اليونان وبإصلاحات دستورية تسمح لسكان الجزيرة بإدارة شؤونهم المحلية ، ولما رفضت بريطانيا هذا المطلب أعلن الأسقف" سيتيون " ، إتحاد الجزيرة مع اليونان والتمرد على السلطات البريطانية ، ففجروا إنتفاضة في ٣٠ أكتوبر عام ١٩٣١ ، بإيحاء من الكنيسة الأرثوذكسية* القبرصية لتحقيق الوحدة مع اليونان ، حيث كان رد فعل السلطات الإستعمارية عنيفا ووضعت أحكاما جزرية قاسية على سكان الجزيرة ونفت العديد من زعمائها وألغت المجلس التشريعي وعلقت الحريات ، ومنه شعر (القبارصة الأتراك) بإحتمال تحقيق (القبارصة اليونان) الوحدة مع البلد الأم اليونان وفي نفس الوقت سيهدد بقائهم في الجزيرة ، حيث بدأت المخاوف من نشوب حرب تهدد مصيرهم الشعبين –التركي واليوناني وإحتمالا لتوتر العلاقات بين البلدين . حيث تحدث عضو قبرصي تركي في المجلس التشريعي لقبرص الذي نشأ بموافقة بريطانيا حول الموضوع قائلا: " نحتج بكل شدة على هذه الدعوة (يقصد الوحدة مع اليونان) ، كما دأبنا على الإحتجاج في الماضي ، ونعتقد أنه في حال إنضمام قبرص إلى اليونان لن يبقى للمسلمين متسع للعيش في قبرص(٢) ، نعرف أن اليونانيين يمثلون الأغلبية في قبرص ولكن هناك في العالم دول عديدة يديرها الأجانب على

١–وهبان أحمد ، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر ، الإسكندرية ، دار الجامعة . الجديدة للنشر ، ١٩٩٧،ص٧٨

٢–برهان غليون ، المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٩،ص٥٥

الرغم من كون غالبية سكانها تنتمي إلى عنصر مختلف . ليس في القانون الدولي مبادئ تتيح لأي دولة ضم دولة متجانسة معها إليها.

أنا مندهش إزاء إسناد زملائي اليونانيين المحترمين هذا الإدعاء إلى القانون الدولي سيكون في صالح الجزيرة لو تركنا هذه المسألة جانبا ولو توحد جميع أعضاء المجلس إتخاذ إجراءات تشجع التنمية والتقدم في البلاد .... وإلا فإن المشاعر والأحاسيس الوطنية المتنافرة في الجزيرة ستجعل إدارتها أمرا مستحيل ". لم يكترث الجانب اليوناني لهذا التصريح وإعتبره مجرد تعبيرا عن رأي لا يمكن أن يؤخذ بعين الإعتبار وأن خطتهم ستنفذ لا محال ، تواصلت أعمال الشغب في الجزيرة مطالبين بالإتحاد مع اليونان ووصلت حتى قصر الحاكم البريطاني في نيقوسيا (عاصمة قبرص) ، حيث عمت مظاهرات كبيرة في المدن والقرى القبرصية ، كما إمتنع الموظفون اليونانيون القيام بمهامهم ، ومن ثمة أعلنت حالة الطوارئ. و تم وضع بعض الأساقفة تحت الإقامة الجبرية وبقي هذا النظام ساري المفعول حتى سنة١٩٣٩حين تم إعلان الحرب العالمية الثانية . (١)

إنقلبت الأوضاع في قبرص على إثر العدوان الذي نظمته إيطاليا الفاشية على الى اليونان في أكتوبر عام ١٩٤٠ ، حيث عاشت الجزيرة فترة حرجة خاصة بعد إحتلال الألمان لجزيرة كريت ١٩٤١ ، ولكن إعلان ألمانيا هجومها على الإتحاد السوفياتي في صيف ١٩٤١ خفف من حدة المأزق في الجزيرة ، هذا وقد قدم القبارصة أكثر من ٣٠ ألف متطوع حاربوا مع الحلفاء على جميع جبهات المتوسط ، وفي سنة ١٩٤٣ زار وزير الخارجية البريطاني" ونستون تشرشل" قبرص وقال " عندما تنتهي الحرب سيكون إسم قبرص من بين الأسماء التي تستحق الثناء ، ليس من جيلنا وحده بل من الأجيال الصاعدة " (٢) وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية ووفقا لبنود الميثاق الأطلسي في حق الشعوب في تقرير مصيرها التي تحت النظام الإستعماري ، أرسل القبارصة وفدا إلى لندن للمطالبة بالإتحاد مع اليونان ولكن مطالبهم قوبلت بالرفض غير

١-خورشيد دلي حسين ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،١٩٩٩،ص٨٨

٢-شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي ، التاريخ المعاصر للأقليات الإسلامية ،١٩٩٥ ،المكتب الإسلامي ،ص٨٥

ان بريطانيا سمحت بعودة الأشخاص المنفين سنة ١٩٣١ م وبإعادة مجتمع الكنيسة اليونانية ، وحاولوا وضع ميثاق دستوري جديد الذي أكدوا فيه إستقلال ذاتي للجزيرة مشروط بحق النقض من قبل الحاكم، فسقط هذا المشروع أمام رفض السكان اليونانيين .

ومنذ بداية عام ١٩٥٠ إقتنع القبارصة اليونان بأن الأبواب البريطانية موصدة في وجههم وأن قضيتهم لا تزال تراوح مكانها ، حيث تم تنظيم إستفتاء شعبي غير رسمي من طرف الكنيسة الأرثوذكسية في عهد الأسقف مكاريوس الثاني ، بين ١٥ و ٢٢ نوفمبر من عام١٩٥٠ ، كشف هذا الإستفتاء مدى التعلق الشديد للقبارصة اليونانيين بفكرة الوحدة مع اليونان وفي أعقاب هذه الأحداث تم إنتخاب " مكاريوس الثالث " أسقفا للكنيسة الأرثوذكسية القبرصية ،وبدأت جهوده واضحة في الدفاع عن القضية القبرصية وتدويلها وطرحها على الأمم المتحدة وعدم حصرها بالحلف الأطلسي المؤيد كليا لبريطانيا . كما طالب مكاريوس– الحكومة اليونانية بالقيام بهذا العمل رغم معارضة بريطانيا ، إلا أن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لم يقرا حق تقرير المصير للجزيرة بل دعوا اليونان وبريطانيا لإجراء مفاوضات ثنائية بينهما بغية إبقاء الحل بيد الحلف الأطلسي(١) . كما رفضت بريطانيا المقترحات اليونانية لتحقيق " الإينوسيس"* حيث قام القبارصة اليونانيون بقيادة الأسقف مكاريوس بحملة سياسية للإتحاد مع اليونان وكونوا منظمة سرية عرفت اختصارا باسم " أيوكا "** التي برز نشاطها مع بداية عام ١٩٥٥ من هنا بدأ القبارصة اليونانيون كفاحا مسلحا من أجل الإستقلال عن بريطانيا ، وإزاء تصاعد الثورة القبرصية سارعت بريطانيا لإيجاد حل وسط يضمن مصالحها في الجزيرة ويمنح للقبارصة إستقلالهم في الوقت نفسه(٢) ، كما دعت بريطانيا كل من تركيا واليونان نظرا لإرتباط كل

(الإينوسيس)* تعبير يوناني يرمز إلى فكرة وحركة الدعوة إلى الوحدة بين قبرص واليونان على أساس ال ا ربط القومي (يوكا)**هي المختصر اليوناني للمنظمة الوطنية للمقاتلين القبارصة .

١–محفوض عقيل سعيد ، السياسة الخارجية التركية الإستمرارية – التغيير – ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .بيروت ٢٠١٢ ،ص٨٣

٢–نازلي معوض أحمد ، " الصراع التركي اليوناني في الجزيرة القبرصية " ، مجلة السياسة الدولية (القاهرة) ،السنة ١٠، العدد ٣٨ ، تشرين الأول ١٩٧٤ ،ص١٢٢

منهما بإحدى الجماعتين القبرصيتين إلى مؤتمر ثلاثي من أجل إيجاد حل للمسألة القبرصية وقد تم ذلك في ٢٩ أوت ١٩٥٥ م في لندن ، حيث أظهر المؤتمر إختلافا عميقا بين وجهتي النظر التركية واليونانية حول مستقبل الجزيرة مع تمسك اليونان بتطبيق ما أسمته بمبدأ "الإينوسيس" واستندت في ذلك إلى أن القبارصة اليونانيون يمثلون ما يربو ⅘ من سكان قبرص ، أما تركيا فقد رفضت تماما تطبيق مبدأ "الإينوسيس" على إعتبار أنه يمثل إفتئاتا واضحا على حق القبارصة الأتراك في تقرير مصيرهم ، كما أعلنت تركيا هي الأخرى عن رغبتها في إعمال مبدأ " التقسيم " الذي يقضي بتقسيم الجزيرة بين دولتين شمالية يمثلها القبارصة الأتراك وجنوبية يمثلها القبارصة اليونان (١)، ونظرا لهذا الإختلاف فقد فشل المؤتمر في إيجاد حل للمسألة القبرصية نظرا لعمق الخلافات بين وجهتي نظر كل من تركيا واليونان ومن هنا قررت بريطانيا الإبقاء على الجزيرة تحت قبضتها ، نتيجة لهذا القرار كان رد الفعل واضحا حيث بدأت " حركة أيوكا " في تصعيد الأعمال الثورية من جديد ضد قوات الإحتلال ، كما قام الأتراك بالمقابل بتشكيل منظمة عرفت ب : " فولكان " وهي منظمة الدفاع التركية كان عملها هو التصدي لأعمال العنف التي ترتكبها جماعة أيوكا ، وهكذا أصبح التصادم بين العرقيتين حائل جديد أمام تعايشهما إن لم نقل بأنه أصبح أمرا مستحيلا ، كما بدأت الجالية التركية منذ ذلك الوقت بدعم من تركيا بطرح فكرة التقسيم كرد على شعار الوحدة مع اليونان وكحل للمشكلة القبرصية (٢). وفي المقابل تابع القبارصة اليونانيون مقاومتهم ضد الوجود البريطاني و أصبح التدمير والتعرض للإدارات العامة أكثر خطورة بالنسبة إلى السلطات البريطانية ، التي كشفت سياستها تجاه هذه الأعمال والتي أجبرتها على إتخاذ تدابير قاسية ضد القبارصة اليونانيين وفور وصول الحاكم الجديد المارشال " هاردينغ " إلى الجزيرة أعلن عن عزمه في القضاء على المقاومة اليونانية المسلحة بتطبيق نظام العقوبات الجماعية لكل عمل تخريبي و بعد مفاوضات مع المطران

١-نصار ممدوح، وهبان أحمد ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥ - ١٩٩١ . المكتبة الإلكترونية العربية. ،٩٣

٢-علي بن المنتصر ، المسلمون في أوربا وأمريكا ،تقديم ، الكتاني نزهه بنت عبد الرحمان ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ص٧٧

" مكاريوس " رئيس الأساقفة التي إمتدت من أكتوبر عام ١٩٥٥ إلى بداية فبراير عام ١٩٥٦ ، فلم تتوقف الحكومة البريطانية عند هذا الحد فقد رفضت منح الشعب القبرصي استقلالا ذاتيا محليا ، لكن ذلك توقف بسبب معارضة بريطانيا الإفراج عن المواطنين اليونانيين وتم نفي " مكاريوس" في سنة ١٩٥٦ إلى جزيرة السيشل" في المحيط الأطلسي ، على إثر هذا القرار أعلن الشعب في المقابل إضراب عام لمدة ثلاث أيام إستنكارا لهذا العمل وطالبوا بإطلاق سراحه ، وإستمرت الإحداث الدامية مع فرض منع التجول الدائم. ففي سنة ١٩٥٨ إقترحت بريطانيا منح الحكم الذاتي للقبارصة اليونانيين والأتراك ، على أن يكون ذلك تحت السيادة البريطانية ووافق الأتراك ورفض اليونانيين وتزايد العنف ، حيث تعرضت قبرص إلى موجة عارمة من العنف المفرط بين القبارصة اليونانيين والأتراك وذلك نتيجة عملية تفجير تمت خارج مبنى المكتب الصحافي للقبارصة الأتراك في " نيقوسيا " * العاصمة القبرصية ، فاندلعت أعمال الشغب مع مهاجمة القبارصة الأتراك حي القبارصة اليونانيين ، حيث وقع ثمانية منهم على إثر الإشتباكات العنيفة بين الطرفين ، كما أسفرت سلسلة من حوادث القتل المتبادلة في سبتمبر ١٩٥٨ عن مقتل١٠٩ شخص (٥٦ من القبارصة اليونان و ٥٣ من القبارصة الأتراك) ووقعت مسألة الفصل بين الجاليتين من عاتق القوات البريطانية ، بيد أنه لم يكن في الإمكان تفادي بعض الحوادث ويبدوا أن هذه الأزمة عجلت وبلورت عزيمة بريطانيا على الخروج من قبرص(١)

- إتفاقية زيوريخ ولندن وإستقلال قبرص عام ١٩٥٩

بعد فشل المشاريع المقدمة من الحكومة البريطانية والتي كانت تأمل في إعطاء قبرص إستقلالا داخليا تحت الوصاية البريطانية ، تم التوصل على إثر سلسلة من المفاوضات إلى إتفاقية " زيوريخ ولندن " ١٩٥٩ ومن خلالها تم إستبعاد الحلين الأولين : الوحدة مع اليونان والتقسيم(٢) ، كما نصت الإتفاقية على إنشاء دولة مستقلة ينتمي رئيسها إلى الجالية اليونانية ونائبه إلى

١-كرامر هاينتس ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد ، تعريب فاضل جتكر ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠١ ، المملكة العربية السعودية. ص١٠٤

٢-أحمد علي عبد اللطيف ، التاريخ اليوناني ، دار النهضة العربية . - بيروت ، ط ٢ ،ص١٥٥

الجالية التركية ، بحيث يتمتع كل منهما بحق النقض في شؤون السياسة الخارجية والدفاع ، كما أقرت هذه الإتفاقيات إعطاء الجالية التركية ٣٠ % من مقاعد مجلس الوزراء والمجلس النيابي كما تحتفظ كل جالية بجمعية عمومية خاصة بها تطال صلاحياتها الشؤون الدينية والثقافية والتعليم ، كما تتمتع الجالية التركية بخمس من أهم المدن بحق تنظيم إدارتها المحلية المستقلة وكضمانة لهذه الإتفاقيات تحتفظ كل من تركيا و اليونان بقوى عسكرية على الأراضي القبرصية (٩٠٠ جندي يوناني ، ٦٥ جنديا تركيا) ، أما القوة الضامنة الثالثة فهي بريطانيا والتي تحتفظ بكامل سلطتها على قاعدتين عسكريتين كبيرتين الأولى (دهكيليا) في الجنوب الشرقي ، والثانية (أكروتيري) في الجنوب الغربي من البلاد .

-إعلان إستقلال قبرص

تم الإتفاق على خطة للإعلان الرسمي عن إستقلال قبرص عن بريطانيا ، تحت إسم الدولة القبرصية اليونانية والتركية ، ففي ١٩ فبراير ١٩٦٠ ، إجتمعت الحكومات الثلاثة التركية اليونانية والبريطانية لوضع الترتيبات النهائية لإعلان الإستقلال ، وفقا لإتفاقيات والتي أنهت بدورها الحكم البريطاني في المنطقة تبعا لدستور وثلاث معاهدات " معاهدة ضمان وتحالف وإنشاء" ، في هذه المرة سمح للأسقف " مكاريوس " الحضور والعمل في وقت لاحق على مطالب بريطانيا بخصوص الإحتفاظ بجزء من أراضي الجزيرة في حدود ٩٩- ١٦٠ ميل مربع ، مايقارب ٣% من الجزيرة والتي لا تزال بريطانيا محتفظة بها على ما تم الإتفاق عليه في المفاوضات الأخيرة ،(١) وحسب معاهدات الإتفاق الثلاث التي نوقشت من قبل والتي تؤكد بوضوح إستمرار الوجود البروطاني في المنطقة ومضمون تلك المعاهدات مايلي:

-معاهدة إنشاء : تركز على دستور جمهورية قبرص.

-معاهدة تحالف : التعاون بين اليونان وتركيا وقبرص

---

١ -أوغلو أحمد داود ، العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ناشرون. دت،ص١٧٧

معاهدة ضمان : إنهاء الإتحاد مع أي دولة ، فضلا عن التقسيم ، وقد قدمت كل من بيرطانيا وتركيا واليونان المسؤول عن قبرص الإستقلال والسيادة والأمن .

وفي ١٥ أوغسطس سنة ١٩٦٠ ، إنتهت السيطرة البريطانية على قبرص وأقسم رئيس الجمهورية " المطران مكاريوس " ونائبه فاضل كوتشوك " بمهامهما كأول رئيس للجمهورية ونائب رئيس(١).

١ –أوغلو أحمد داود ، العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٧

المطلب الثاني مراحل تطور المسالة القبرصية :المرحلة مابين١٩٦٣ ١٩٧٤

تعتبر السنوات الثلاثة الأولى من عمر الجمهورية الفتية قد كشفت مدى هشاشة مؤسسات الدولة ، ومدى عجز الدستور المقر باتفاقيات خارجية عن حل الأزمة العميقة التي تمس أطر الدولة والتي تعود إلى عدم الثقة المتبادلة بين الجاليتين وإلى القيود التي وضعتها معاهدة التحالف (قبرص ، تركيا واليونان) ، والضمان (تركيا ، اليونان وبريطانيا) . كما كان دستور إستقلال قبرص ينطوي على أسس تكريس الإنقسام الطائفي والفرقة بين أبناء الشعب القبرصي ، ذلك أنه يقسم الشعب رسميا على أساس عرقي إلى طائفتين هما:

القبارصة اليونانيين ٨٢ % من السكان والقبارصة الأتراك ١٨ % من السكان ، كما كان الدستور يعمق الإنقسام الطائفي لجهاز رئاسة الدولة والسلطة التشريعية والجهازين القضائي والإداري وشتى أوجه الحياة السياسية والإجتماعية مما عرقل الدولة عن أداء وظائفها وزاد من أساب التوتر هذا عندما أعرب الرئيس القبرصي الأسقف " مكاريوس " عن رغبته في نوفمبر١٩٦٣ على إجراء ١٣ تعديل دستوريا وقدم مقترحاته إلى نائب الرئيس وزعيم القبارصة الأتراك " فاضل كوتشوك " ، الذي بدوره رفض هذا المقترح ، كما أعربت الحكومة التركية أيضا عن عدم قبولها لهذا التعديل ، ولم يكتفي " كوتشوك " بالرفض بل قام بالإنسحاب هو والوزراء الأتراك الثلاث الأعضاء في مجلس الوزراء من الحكومة ، وكان هذا الإجراء بمثابة بداية توحي بإشتعال التوتر والإضطرابات العرقية بين الجاليتين في الجزيرة(١) .

إستغلت عناصر متطرفة هذا الوضع للقيام بعمليات إرهابية زرعت الرعب في صفوف القبارصة الأتراك الذين إلتجأ قسم منهم إلى مناطق محصنة تحرسها ميليشيات محلية وتديرهامجالس مستقلة عن الدولة ومرتبطة بالدعم التركي ، وقد أثارت هذه العمليات ردود فعل قوية من قبل الحكومة التركية التي هددت بالتدخل العسكري في قبرص خلال ٣٦ ساعة ، كما أرسلت

١-اسماعيل فاروق مصطفى ، العلاقات الإجتماعية بين الجماعات العرقية ، الهيئة المصرية ، العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ديسمبر ١٩٧٥، ص٨٩

طائراتها للتحليق فوق الجزيرة ، ومما زاد من تعقيد الوضع إعلان اليونان أنها ستحذو حذو تركيا إذا ما أقدمت الأخيرة على التدخل في قبرص ، فخيم شبح الحرب وتعقدت الأمور حول إمكانية العضوية في حلف الناتو (الأطلسي) * و تكثفت المساعي الدبلوماسية الدولية لتهدئة الأمور في قبرص حيث عقد مؤتمر في ١٥يناير ١٩٦٤ ضم ممثلين عن القبارصة الأتراك برئاسة " رؤوف دنكتاش " ** وممثلين عن القبارصة اليونان يترأسهم " كلافكوس كليريديس "*** وبمشاركة وفد بريطاني لتقريب وجهات النظر ، كما عقد حلف شمال الأطلسي إجتماعا في " لاهاي " في مارس عام ١٩٦٤ ، بحيث أعطى تعليماته ببذل المساعي الحميدة لتخفيف حدة الأزمة بين اليونان وتركيا على قبرص ، كما تم تشكيل قوة دولية لحفظ السلام في قبرص ، حيث أرسلت ٧٠٠٠ جندي للخدمة لمدة ثلاثة أشهر ، كانت نتائج هذا التدخل إيجابيا حيث تم إستعادة القانون والنظام بسرعة ، كما تجدر الإشارة إلى أن قوات حفظ السلام لم تقدم أي حل طويل الأجل . كما تبنى مجلس الأمن مشروعا بالإجماع يعترف بسيادة قبرص ووحدتها وتقرر إرسال قوات دولية مهمتها وقف الصراع بين الطائفتين وإقامة مناطق عازلة بينهما حتى يتم التوصل إلى تسوية سلمية للأزمة ، لكن المخاوف من نشوب حرب أخرى تجددت في نوفمبر عام ١٩٦٧ حيث أصدرت تركيا إنذارا نهائيا لليونان في أعقاب إندلاع قتال تمركز على منطقة قبرصية تركية داخلية على مقربة من " لارنكا " في الجنوب الشرقي من قبرص ، إلا أن الأزمة تبددت في أعقاب ترحيل " غريفاس " زعيم منظمة أيوكا إلى اليونان ومعه الوجود العسكري اليوناني غير المرخص به في قبرص .(١) وكاد الموقف ينفجر من جديد سنة ١٩٦٨ لولا وسيط الأمم المتحدة " سايروس قانس " الذي إستطاع إنقاذ الموقف بإقناع المتخاصمين بالحل الذي

(الحلف الأطلسي الناتو)* منظمة عسكرية تعود بداياتها إلى ما كان يعرف بميثاق بروكسل الدفاعي الذي أبرم في مارس١٩٤٧ ووقعت عليه كل من بريطانيا ، فرنسا وهولندا ، بلجيكا ، لكسمبورغ ، وكان تاريخ إنضمام تركيا واليونان سنة١٩٥٢ .

(دنكطاش رؤوف) ** نائب رئيس جمهورية قبرص ، ورئيس دولة القبارصة الأتراك بعد التقسيم.

(كلافكوس كليريدس)*** أ ول وزير عدل في جمهورية قبرص.

١-هشام محمود ، الحركات العرقية المعاصرة كمصدر مهدد للإستقرار القومي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ٢٠١١، ص١٧٧

(إرتآه أمين عام الأمم المتحدة آنذاك يوثانت) والذي يقضي بإنسحاب القوات اليونانية والتركية وبدء محادثات مباشرة بين ممثلي الطائفتين للتوصل إلى دستور جديد للجزيرة ، لكن هذه المحادثات بدت متعسرة ، حيث تعرض المطران " مكاريوس " لحملة دعائية واسعة معتبرا إياه أنه شيوعي ومرتبط بالسوفيات ونظم محاولة لإغتياله في عام ١٩٧٠ ، لكن فشلت كل مساعيهم في ذلك ، في المقابل إستطاع العسكريون اليونانيون إغتيال وزير الدفاع القبرصي السابق " بوليكار بوجورغازسي" ، كما انهم سمحوا للجنرال " غريفاس " قائد منظمة "أيوكا" بالعودة إلى قبرص لتنظيم المقاومة ضد نظام " مكاريوس " ، لكنه – غريفاس – توفي سنة ١٩٧٣ فخلفه " الرائد " كارسوس " وما لبث أن تم نفيه وإجباره على الفرار من قبل النظام العسكري اليوناني ، وبذلك إستطاع الضباط اليونانيين البالغ عددهم ٦٥٠ ظابطا السيطرة على الحرس الوطني في قبرص ، ومن هن ابدأت الحملة النفسية ضد " مكاريوس " وتصاعدت هذه الحملة بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية . حيث بلغ هذا التصاعد ذروته خلال النصف الأول من عام١٩٧٤ ، إذ قامت منظمة " أيوكا " بإغتيال العديد من الشخصيات العامة المناصرة" لمكاريوس " ، كما قامت بإختطاف وزير داخليته ، وإزاء هذه الأعمال قام مكاريوس في٥ يوليو ١٩٧٤ بإرسال مذكرة إحتجاج عنيفة للحكومة اليونانية التي كانت تساند منظمة" أيوكا " ومفاد هذه المذكرة أنه متعجب لأن هذه المنظمة الإرهابية – غير الشرعية – تمارس العنف ويثير نشاطها حالة من الإنقسام في قبرص ، تحضى بتأييد حكومة أثينا ومساعدتها كما تساءل عن الأسباب التي تدعوا الحكومة تأييد هذه المنظمة ، كما أعلن "مكاريوس" في مذكرته أنه تم ضبط وثائق توضح أن حكومة أثينا هي التي تقوم بتمويل منظمة " أيوكا " كما طالب (مكاريوس) بسحب الضباط اليونانيين الذين يعملون في الحرس الوطني في قبرص ، وأن تصدر هذه الحكومة الأوامر إلى منظمة أيوكا لكي تضع حدا لأنشطتها وسرعان ما جاء رد الحكومة اليونانية على مذكرة " مكاريوس " عمليا ، ففي ١٥ يوليو١٩٧٤ ،(١) قامت مجموعة من الحرس القبرصي

١–بوز سوماترا ، أراض متنازع عليها ،" إسرائيل ، فلسطين ، كشمير ، البوسنة ، قبرص ، وسيريلانكا ، ترجمة: أحمد أياد ، حسان البستاني ، مركز التعريب والبرمجة ، الدار العربية للعلوم ناشرون. ١٩٨

اليوناني بإنقلاب عسكري للإطاحة بالرئيس "مكاريوس" بتدبير من زعماء الحكم العسكري في اليونان ، وقد نجح هذا الإنقلاب ، ونصب " هونيكسو سامبسون " مكانه والذي عرف بأنه متعصب للوحدة مع اليونان .

فيما يمكن توضيحه من خلال هذه المناورات ، هو أن جميع الأطراف المعنية بالمشكلة القبرصية بإستثناء الجالية القبرصية اليونانية التي كانت تجد مصلحتها في إزاحة المطران "مكاريوس " عن الحكم في قبرص ، فالولايات المتحدة كانت مستاءة من سياسة عدم الإنحياز التي كان ينتهجها ومن علاقاته الوثيقة بالإتحاد السوفياتي ، كما جاء الموقف الأمريكي هذا ليضاف إلى مواقف الأطراف الأخرى بما فيها موقف الحكومة العسكرية اليونانية المتطرف في عدائه " لمكاريوس " وذلك بهدف تضييق الخناق عليه ، وقد أعلن الإنقلابيون عن عزمهم على توحيد الجزيرة مع الوطن الأم رغم أنهم تعهدوا بإحترام المواثيق والمعاهدات الملتزمة بها الحكومة السابقة ، كما أنهم طمأنوا الأقلية التركية أن هذا التغيير ليس موجها ضدها ، وعلى إثر هذا الإنقلاب الذي أطاح بنظام مكاريوس ، الذي عمد على المغادرة من الجزيرة متجها نحو لندن ثم إلى الأمم المتحدة للمطالبة بإتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة فرض الشرعية.

وتحركت تركيا نتيجة هذا الإنقلاب وبدأت بإجراء الإتصالات بينها وبين الحكومة اليونانية ليتم إعادة الأمور إلى مجاريها في الجزيرة ، وقد قدمت تركيا شرطين:

الأول : يتم سحب الضباط اليونانيين البالغ عددهم ٦٥٠ ضابطا ، أما الثاني تضمن إعادة الرئيس " مكاريوس " إلى الحكم ، وكان الرفض واضحا وصريحا من طرف اليونان لهذه الشروط ، كما ردت بأنها توافق على إستبدال الضباط ، ولكنها بدأت بإرسال تعزيزاتها إلى الجزيرة ، وأثناء هذه المحادثات التي توحي بالتوتر وعدم الرضا لكلا الطرفين ، سارعت كل من بريطانيا والولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي للوساطة بين الدولتين – تركيا واليونان– لكن بدى موقف اليونان جد متصلب وثابت وأحبطت كل الجهود الدبلوماسية والسياسية وأخذ الجو مشحون بالتوتر ينذر بإنفجار خطير بين دولتين عضويتين في الحلف الأطلسي.(١)

١–كريم مطر حمزة ، سياسات الولايات المتحدة تجاه تركيا ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، الأردن ٢٠١٢،ص١٥٥

المبحث الثاني : المسالة القبرصية والمجتمع الدولي

المطلب الأول : الأمم المتحدة والمسألة القبرصية

إتخذت الأمم المتحدة موقفا راسخا وواضحا حيال قبرص منذ السنوات الأولى لإنشاء جمهورية قبرص ، عندما إعتمد مجلس الأمن بالإجماع قراره ١٧٦ ، سنة ١٩٦٤ أي عقب أحداث عام ١٩٦٣ ، حيث أكد على سيادة جمهورية قبرص ومشروعية حكومتها ودعا كافة الدول الأعضاء طبقا لإلتزاماتها بموجب ميثاق الأمم المتحدة إلى الإمتناع عن أي عمل أو تهديد من شأنه أن يزيد من تدهور الحالة في قبرص فهي لا تمثل قانونيا الجزيرة برمتها بكاملها) وأكدت على أن هذه الأمور لا تمثل إلا الإدعاءات التركية المعتادة في تبرير سياسة طويلة الأجل للفصل الجغرافي بين المجتمعين القبرصيين في نهاية المطاف إلى جزأين خالصين "عرقيا ".

بعد الغزو العسكري التركي غير المشروع وإحتلال ثلث أراضي جمهورية قبرص في عام ١٩٧٤ ، حيث أكد المجتمع الدولي من خلال عدة قرارات صادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن طلبه إلى جميع الدول بإحترام سيادة وإستقلال وسلامة أراضي الجمهورية ووحدتها ودعوته إلى الإنسحاب السريع لجميع القوات المسلحة التركية وسحب الوجود العسكري الأجنبي وأفراده من الجزيرة ،(١) منذ الإعلان عن تأسيس الجمهورية التركية لشمال قبرص، كان رد المجتمع الدولي واضحا وصريح من خلال قراري مجلس الأمن (رقم ٥٤١ لسنة ١٩٨٣ وقرار رقم ٥٥٠ سنة ١٩٨٤) وأعلن مجلس الأمن أن هذا العمل باطل قانونيا ، كما دعا إلى سحب الإعلان معربا عن القلق الشديد إزاء الإجراءات الإنفصالية الجديدة في الجزء المحتل من جمهورية قبرص ودعا جميع الدول إلى عدم الإعتراف بالدولة المزعومة " الجمهورية التركية لقبرص الشمالية التي أنشأت بموجب إجراءات الإنفصال(٢)" كما دعا الدول بأن لا تقدم أية تسهيلات إلى الجمهورية الجديدة . غير أن تركيا رفضت الإمتثال للقرار بإصرارها على عدم سحب قواتها من الجزيرة.

١-كريم مطر حمزة ، سياسات الولايات المتحدة تجاه تركيا ، مصدر سبق ذكره ،ص٨٥

٢- محمد خميس ، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠،ص١٢٣

كما أصدرت الجمعية العامة بعد ذلك العديد من القرارات المماثلة كان آخرها القرار الذي أصدرته في ١٣ مايو ١٩٨٣ بأغلبية ١٠٣ صوتا ضد ٥ أصوات وإمتناع ٢٠ عن التصويت ويدعو القرار إلى الإنسحاب الفوري لقوات الإحتلال من جمهورية قبرص (١) وإجراء مفاوضات طائفية تحت إشراف السكرتير العام للأمم المتحدة حيث فوض بتنفيذ القرار وتقديمه تقريرا في هذا الشأن للجمعية العامة في دورة سبتمبر ١٩٨٣ . وقد أعرب " بيريزدى كويلار " السكرتير العام للأمم المتحدة عن مساعيه الجديدة في إيجاد حل للمشكلة القبرصية وذلك من خلال : دفع المباحثات الطائفية ، (٢)كما قدم لكل من قبرص وتركيا مقترحات جديدة تقضي بتسوية سلمية للمشكلة حيث تناول الجوانب التنفيذية والتشريعية والإقليمية للمشكلة القبرصية وتتلخص في:

-أن تتناوب رئاسة الجمهورية القبرصية على كل من ممثلي القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك.

-أن تقيم الطائفة القبرصية التركية في مساحة تتراوح مابين ٢٧ إلى ٣٠ % من أراضي قبرص . (٣)

١- صلاح الدين الشامي ، الدولة ، دراسة في الجغرافيا السياسية ، مصر ، منشأة المعارف،٢٠٠١،ص٩٨

٢-زوركر إريك ، تاريخ تركيا الحديث ، ، ترجمة: الحارس عبد اللطيف ، دار المدار الإسلامي،ص١٢٥

٣- فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا ، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر (القاهرة ، ١٩٨٣) ص ٤٧٨ ؛ سامي منصور ، مأساة قبرص وازمة الشرق الاوسط، مجلة شؤون فلسطينية ، ايلول ١٩٧٤ ،ص٦٦

المطلب الثاني : تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في المسألة القبرصية

إزاء الوضع في قبرص من إشتباكات وعنف دائم بين الطائفتين في الجزيرة ، سارعت الولايات المتحدة بالتدخل لوضع حل للمشكلة ، ففي مارس ١٩٦٤ أرسل الرئيس الأمريكي جونسون "مبعوثا شخصيا إلى الدولتين وقد حمل هذا المبعوث إقتراحا أمريكيا لحل الأزمة مفاده إتحاد قبرص مع اليونان ، في حين تتخلى هذه الأخيرة عن مجموعة جزر" الدوديكاينز" لتركيا ومنحها قاعدة عسكرية في قبرص وتقديم تعويضات للقبارصة الأتراك الذين يغادرون الجزيرة وقد قوبل هذا الإقتراح الأمريكي بالرفض التام من جانب تركيا التي أعلنت أن الحل الذي تراه هو الفصل بين الجزء التركي والجزء اليوناني .

برز تدخل الولايات في المسألة القبرصية بشكل مباشر من خلال التهديد الواضح لتركيا ضدها إن هي أقدمت على إرسال قواتها إلى قبرص ، ففي ٥ يوليو من عام ١٩٦٤ بعث الرئيس الأمريكي برسالة إلى رئيس الوزراء التركي " عصمت إينونو " جاء فيها " إن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتخذ إجراءات معينة من أجل الحد من إمكانية وقوع حرب بين دولتين من الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي ، كما أنها قد تقوم بتحريك الأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط لمحاصرة الجزيرة القبرصية" .(١)

كما أعلنت الولايات المتحدة أنها سوف تتخلى عن الأتراك في حالة تدخل السوفييت ضدهم كرد فعل على أي تدخل تركي في قبرص، حيث جاء في رسالة " جونسون " إن تدخل تركيا العسكري في جزيرة قبرص بدون موافقة الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي قد ينتج عنه تدخل سوفييتي في المنطقة وفي هذه الحالة فإن هذه الدول سوف لا تدافع عن تركيا وقد رد " إين ونو " على هذه الرسالة برسالة أخرى أتهم فيها الولايات المتحدة بالخروج عن مبادئ حلف شمال الأطلسي التي تقضي المادة الخامسة من معاهدة إنشائه" بأن تقف الدول الأعضاء فيه إلى مساندة أية دولة من الدول الأعضاء حال تعرضها لأي إعتداء".(٢)

١- كريم مطر حمزة ، **سياسات الولايات المتحدة تجاه تركيا** ، دار الرضوان للنشر، الاردن ،٢٠١٢،ص١٤٤

٢-سميرة بحر ، المدخل لدراسة الأقليات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢،ص٨٧

طرحت الولايات المتحدة الأمريكية مشروعا عرف ب " مشروع أتيشيسون " في جويلية من عام ١٩٦٤ ، الذي يقضي بضم الجزيرة إلى اليونان بإستثناء مقاطعتين تترك إدارتهما للقبارصة الأتراك ويجري التعويض على من يرغب منهم بالهجرة من قبرص ، كما تتخلى اليونان مقابل ذلك عن ٤% من أراضي الجزيرة وعن جزيرة " كاستوليريزو" وقد فسّر هذا المشروع على أنه يهدف إلى تفادي الصدام بين دولتين عضويتين في الحلف الأطلسي تركيا واليونان) خاصة وأن الحرب الباردة كانت في أوجها وإلى إبقاء الجزيرة تحت السيطرة الغربية ، لكن هذا المشروع قوبل بالرفض القاطع من قبل الرئيس القبرصي " مكاريوس" والبرلمان القبرصي رغم قبول تركيا واليونان به .

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على التوازن بين حليفين لها في الميثاق الأطلسي وقد بدأ أولا بفرض حظر على شاحنات الأسلحة إلى تركيا ومن ثمة التوقيع على إتفاقيتين بدافع من " هنري كيسنجر" من قبل الولايات المتحدة سنة ١٩٧٥ : الأتفاق الأول مع تركيا وينص على إنتقال ٢٦ قاعدة أمريكية إلى قيادة تركية وتقديم مساعدة بمليار دولار خلال أربع سنوات ، أما الإتفاقية الثانية مع اليونان التي تنص على مساعدة بقيمة ٧٠٠ مليون دولار لليونان خلال أربع سنوات مع منح تسهيلات للولايات المتحدة الأمريكية في أربع قواعد يونانية وقد أبدت هذه الأخيرة تخوفا كبيرا من هذه السياسة بحيث إتهمت الولايات بتأييد الأتراك أذ يعتبر هذا بمثابة فشل خطيرا للسياسة الأمريكية . (١)

لقد كان الموقف الأمريكي مهادنا لتركيا بل ومتحيزا لها ، بالرغم من أنها هي التي بدأت الحرب بقيامها بغزو قبرص فحتى الحظر الذي فرضه الكونغرس عام ١٩٧٤ على تقديم الأسلحة لتركيا – بالرغم من عدم فاعليته – تم رفعه جزئيا في منتصف عام ١٩٧٥ ثم رفعه نهائيا بحلول عام ١٩٧٦ تحت ضغط السياسة التركية الإستقلالية .(٢)

١– خورشيد دلي حسين ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، مصدر سبق ذكره ، ١٤٥

٢--كريم مطر حمزة ، **سياسات الولايات المتحدة تجاه تركيا** ، مصدر سبق ذكره ،ص١٧٧

ويعود تحيز الولايات المتحدة الأمريكية لتركيا إلى عدة إعتبارات أهمها :

-أن تركيا تتحكم في مضيقي(البوسفور والدردنيل) اللذين يمكن من خلال إغلاقهما حصر الأسطول السوفياتي في البحر الأسود ومنع وصوله إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط ، من هنا تتضح أهمية قيام الولايات المتحدة خاصة بالتحكم في هذه المناطق والدفاع عنها. كما لأهمية تركيا القصوى بالنسبة لدفاعات حلف الشمال الأطلسي وعليه يتضح لماذا تحيزت الولايات المتحدة لتركيا على حساب اليونان إذ ليس من شك في أن المصالح الأمريكية التي لدى الأتراك أهم بكثير من التي لدى اليونان . (١)

نرى أن الولايات المتحدة ومعها بعض دول الحلف لم تلتزم في موقفها هذا بإعتبارات التحالف ،إذ جاء هذا الموقف – في جملته – منحازا لأحد حليفي الولايات المتحدة طرفي الصراع وهو تركيا على حساب الحليف الآخر المتمثل في اليونان وقد أرجعنا ذلك إلى أن مصالح الولايات المتحدة لدى تركيا أهم بكثير من مصالحها لدى اليونان ، ترجح الولايات المتحدة وبريطانيا إلى إعادة الأوضاع والعلاقة بين تركيا واليونان إلى ما كانت عليه قبل إجتياح القوات التركية جزيرة قبرص وتسوية الخلافات حول الجرف القاري وبعض جزر بحر إيجه ، لكن الموضوع شائك وصعب لإرتباطه بقبول تركيا في الإتحاد الأوربي وإعادة توحيد قبرص الذي تحول دون تحقيقه ملفات مطروحة أمام المفاوضين ، حيث يصر كل طرف على إقرار الطرف الآخر بها وهي ملفات ظلت ساخنة ولم تتمكن الأمم المتحدة التي أشرفت على جولات سابقة من المفاوضات من إقناع الطرفين بتقديم حلول بديلة لحل المشكلة .(٢)

١-محفوض عقيل سعيد ، السياسة الخارجية التركية الإستمرارية – التغيير – ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .بيروت ٢٠١٢،ص١٨٩

٢-محمد عبد الوهاب الساكت ، "قبرص بين التقسيم الداخلي والتقسيم الدولي" ، مجلة السياسة الدولية، السنة ١٩، العدد٧٢ ، نيسان ١٩٨٣، ص١٦١.

الخاتمة

تلخص هذه الدراسة التي تناولت موضوعا بالغ الأهمية والذي يتعلق بصراع تركيا واليونان على جزيرة قبرص ، بناءا على ما تم التوصل إليه من نتائج على المستوى النظري يمكن رصدها في:

-شكلت الصراعات العرقية محورا أساسيا في تحديد الأمن القومي داخل الدولة ، كما تحدد مشكلة الأقليات بصفتها جزء منها ، فكانت قبرص جزيرة شملت هذه العناصر فتكونت فيها أقلية تركية في الشمال وأغلبية يونانية في الجنوب ، أثر هذا التعدد العرقي على إستقرار الجزيرة . وقد سعت اليونان إلى ضم الجزيرة إلى أراضيها وهو الأمر الذي كانت تركيا ترفضه بشدة حفاظا على مصالحها هناك وحماية الأقلية المسلمة بها.

-ظلت قبرص ردحا طويلا من الزمن تخضع للإستعمار البريطاني حتى إستقلت عام١٩٦٠ بعد معركة تحرير قاد جناحها السياسي الأسقف " مكاريوس" وجناحها العسكري بقيادة منظمة " أيوكا. "

بعد الإستقلال خلف الإستعمار البريطاني بالجزيرة بذور الشقاق بين شطريها ، ومن هنا بدأ الصراع التركي اليوناني على جزيرة قبرص بدعم من الوطن الأم ووصل الوضع إلى الصدام العسكري بين الطرفين وذلك عندما قامت تركيا بغزو الجزيرة وإحتلال جزء كبير منأ اراضيها ومن ثمة أعلنت عن إستقلال قبرص الشمالية التركية التي لم تعترف بها أية دولة سوى تركيا.

إستمرار تدهور العلاقات التركية اليونانية منذ غزو القوات التركية لقبرص ، فمنذ ذلك الحين أصبحت المشكلة القبرصية هي قلب الأزمة بين الدولتين و قد أصرت اليونان على ربط العلاقة مع تركيا بانسحاب القوات التركية من قبرص ومن هنا يبرز أنه لا مجال لتسوية أي نزاع وحالة صراع دون إيجاد تسوية مرضية للمشكلة القبرصية.

نستنتج من أن سياسة تركيا في الصراع على قبرص قد إلتزمت على نحو نهائي بمصلحتها القومية ويتضح ذلك من خلال السياسة الإستقلالية التي إتبعتها كرد فعل على الموقف الأمريكي منها خلال الأزمة القبرصية الأولى عام ١٩٦٤ ، كما يتضح إلتزام تركيا التام بمصلحتها القومية أيضا في ثنايا السياسة الأكثر إستقلالية التي إتبعتها كرد فعل على موقف الولايات المتحدة من الغزو التركي لقبرص عام ١٩٧٤ وعلى الرغم من أن هذا الموقف – في جملته – كان منحازا لها إلى حد كبير على حساب اليونان ولم ترجع تركيا عن سياستها هذه إلا بعدما شرعت الولايات المتحدة في إغداق المساعدات الإقتصادية والعسكرية عليها خلال العامين الأخيرين من عقد السبعينات والسنوات الأولى من عقد الثمانينات . أما بالنسبة لليونان – هي الأخرى – فقد كانت ملتزمة تماما بمصلحتها القومية أيضا ويتضح ذلك من خلال قيامها بالإنسحاب من الجهاز العسكري للحلف في أعقاب الغزو التركي لقبرص كرد فعل من جانبها على الموقف الأمريكي المتحيز لتركيا على حسابها، ثم كانت عودة اليونان للجهاز العسكري للحلف عام ١٩٨٠ عندما وجدت أن إنسحابها منه لم يسفر عن تحقيق أي تقدم نحو إنهاء الإحتلال التركي لقبرص كما أن اليونان وجدت أن غيابها عن الجهاز العسكري للحلف قد يفوت عليها فرصة الحصول على مساعدات كانت في أشد الحاجة إليها.

ومع أنه "كان من الصعب التصور أن حل القضية القبرصية لا يمكن أن يتم بدون أن يحظى بدعم من تركيا واليونان ، إلا أن الأخيرتين لم تلعبا دورا مباشرا في المفاوضات المتبادلة بينهما حول القضية وإنما استجابتا لمجموعة من المبادرات التي قدمت من الولايات المتحدة والأمم المتحدة ، وبنسبة أقل من بريطانيا. ومن جانب آخر ، فقد أخذ كل من القبارصة الأتراك واليونانيين ، بوصفهما الطرف المباشر في الصراع ، زمام المبادرة كلاهما في تحديد شروط الاستقرار الممكن للجزيرة وفي إدارة المفاوضات. ونتيجة لتعثر المفاوضات بين الطائفتين اليونانية والتركية من جهة ، وتدويل الازمة القبرصية من قبل الولايات المتحدة من جهة اخرى ، تشير الامور الى صعوبة الاتفاق على حل يرضي الطرفين الا بتقسيم الجزيرة مستقبلاً.

المصادر

-أوغلو أحمد داود ، العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ناشرون. دت

-أحمد علي عبد اللطيف ، التاريخ اليوناني ، دار النهضة العربية . – بيروت ، ط ٢،دت

-اسماعيل فاروق مصطفى ، العلاقات الإجتماعية بين الجماعات العرقية ، الهيئة المصرية ، العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٧٥

-الأقداحي هشام محمود ، الحركات العرقية المعاصرة كمصدر مهدد للإستقرار والتجانس .القومي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ٢٠١١

-نازلي معوض أحمد ، " الصراع التركي اليوناني في الجزيرة القبرصية " ، مجلة السياسة الدولية (القاهرة) ،السنة ١٠، العدد ٣٨ ، تشرين الأول ١٩٧٤

-محمد عبد الوهاب الساكت ، "قبرص بين التقسيم الداخلي والتقسيم الدولي" ، مجلة السياسة الدولية، السنة ١٩، العدد٧٢ ، نيسان ١٩٨٣

- فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا ، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر (القاهرة ، ١٩٨٣) ص ٤٧٨ ؛ سامي منصور ، مأساة قبرص وازمة الشرق الاوسط، مجلة شؤون فلسطينية ، ايلول ١٩٧٤

-انسكو ، العرقية إزاء العلم ، دار الثقافة ، بيروت د ت ،د. ن.

-بوز سوماترا ، أراض متنازع عليها ،" إسرائيل ، فلسطين ، كشمير ، البوسنة ، قبرص ، وسيريلانكا ، ترجمة: أحمد أياد ، حسان البستاني ، مركز التعريب والبرمجة ، الدار العربية للعلوم ناش رون. دت

- .سميرة بحر ، المدخل لدراسة الأقليات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢

-وهبان أحمد ، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر ، الإسكندرية ، دار الجامعة .الجديدة للنشر ، ١٩٩٧

-كريم مطر حمزة ، سياسات الولايات المتحدة تجاه تركيا ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، الأردن ٢٠١٢

-محمد خميس ، آسيا دراسة في الجغ ا رفية الإقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠

-زوركر إريك ، تاريخ تركيا الحديث ، ، ترجمة: الحارس عبد اللطيف ، دار المدار الإسلامي،١٩٩٨

-كرامر هاينتس ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد ، تعريب فاضل جتكر ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية. ٢٠٠١

-علي بن المنتصر ، المسلمون في أوربا وأمريكا ،تقديم ، الكتاني نزهه بنت عبد الرحمان ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان. ١٩٩٥

-نصار ممدوح، وهبان أحمد ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥ - ١٩٩١ . المكتبة الإلكترونية العربية. ١٩٩٩

-محفوض عقيل سعيد ، السياسة الخارجية التركية الإستمرارية – التغيير – ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .بيروت ٢٠١٢

-شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي ، التاريخ المعاصر للأقليات الإسلامية ، المكتب ، الإسلامي ، ط ٢ ، ١٩٩٥

-صلاح الدين الشامي ، الدولة ، دراسة في الجغرافيا السياسية ، مصر ، منشأة المعارف ٢٠٠١.

-خورشيد دلي حسين ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٩.

-برهان غليون ، المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٧٩.

-كريم مطر حمزة ، **سياسات الولايات المتحدة تجاه تركيا** ، دار الرضوان للنشر، الاردن ،٢٠١٢